عبد المنعم علي عيسى

شرق الفرات.. حراك على ضفتي النار والبرودة

وضعت التصريحات التي أطلقها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم ٤ آذار المنصرم، والتي عبر من خلالها عن عزم بلاده على «التخلص نهائياً من تهديد حزب العمال الكردستاني في شمال سورية والعراق بحلول الصيف المقبل»، ملف «شرق الفرات» السوري على نار «نصف حامية» حيث اكتشار الفاعلون كل بتطلب بالضرورة حصول أنقرة على ضوء أخضر أميركي وكذا نظيره روسي، الأمر الذي جهدت أنقرة في الحصول عليه لكنها لم تنجح، أقله حتى الوقت الراهن، بدليل الإعلان عن تأجيل زيارة أردوغان إلى واشنطن التي كان ينوي القيام بها يوم ٩ أيار الجاري، والمؤكد هو أن افتراقات عدة كانت قد لعبت دوراً في ذلك التأجيل، لكن الأبرز أيضاً أن الافتراق الأوزن كان ملف «شرق الفرات» السوري، والدعم الذي ما انفكت واشنطن تقدمه لـ«وحدات سورية الديمقراطية» قسد» المصنف «إرهابياً» على اللوائح التركية بوصفها طبعة سورية من «حزب العمال الكردستاني» كما تقول أنقرة، والراجح هنا هو أن حالة «موارية» الباب الأميركي، الذي تُرك نصف مفتوح ونصف مغلق بوجه المسعى التركي، كان ينطلق من حسابات أميركية لها علاقة بإحكام «قسد» لقبضتها على «معسكرات «داعش» التي تشير تقارير إلى أنها تحوي نحو ٧٠ ألفاً من مقاتلي، وعوائل التنظيم، لكن جانب الملف لا يبدو راكداً حيث تسعى واشنطن إلى إيجاد حلول له عبر تشجيع الدول على استعادة رعاياها من تلك المعسكرات بشتى السبل، وهي نفسها أعلنت قبل أيام عن استعادة ١١ عنصرا من مواطنيها مع عوائلهم مما يشير إلى جدية ذلك التوجه.

زار أردوغان بغداد يوم ٢٢ نيسان المنصرم، وعاد منها برزمة من الاتفاقات كانت في جلها «قصائية لكن «الصيد الثمين» الذي عاد به كان «نصف حامية» حيث اكتشار الفاعلون كل من بغداد وأربيل على حد سواء وهو يضع «حزب العمال الكردستاني» في وضعية «الحزب المحظور» التي أكتفت بها أنقرة بعد أن ألمحت، في صحافتها المقربة من مواقع القرار إلى أن الفعل يضع الحزب في إطار «الإرهاب»، ويؤسس لـ«مشروعية التحرك ضده على اعتبار أنه يهدد الأمن والاستقرار الإقليميين»، والراجح هو أن ذلك «الصيد» الذي عاد به أردوغان هو الذي دفع بواشنطن إلى تأجيل زيارة هذا الأخير إليها انطلاقاً من أن مخرجات زيارته لبغداد تعطيه «الذريعة» لتسريع الحل نحو تهديداته، الآنفة الذكر، التي أطلقها مطلع شهر آذار المنصرم.

شكلت تصريحات وزير الدفاع التركي يشار غولر التي أطلقها يوم ٥ أيار من على قناة «سي إن إن» التركية، والتي ذكر من خلالها أن موقف بلاده بشأن سورية واضحة «لدينا ما ننتظره من النظام وهو قبول الدستور (الجديد)، وإجراء انتخابات حرة، وسنحترم من يفوز بهذه الانتخابات»، جنبا إلى جنب التصريحات التي أدلى بها أردوغان يوم ٧ أيار الجاري والتي أكد من خلالها أنه «ما دام بي كي كي (حزب العمال الكردستاني) يجد لنفسه متنفساً في العراق وسورية لا يمكن أن نشعر بالأمان مطلقاً»، قبيل أن يضيف «عندما يحين الوقت سنكمل عملنا في سورية»، والذي ترك غير مكتمل، بسبب الوعود التي قطعها حلفاؤنا ونكثوا بها»، نقول شكلت تلك التصريحات نوعاً من الضغط على الحكومة السورية لربما كان يرمي للحصول على «صيد» منها ثمين شبيه بذلك الذي تم الاستحصال عليه من نظيرتها العراقية، ولربما، فيما لم حدث ذلك، سيكون «الصيد» هنا أثمن بما لا يقاس من «صيد» بغداد لاعتبارات عدة، ناهيك عن أنه سوف يثقل من «أوراق» أردوغان التي سيحملها إلى واشنطن عندما تحين ساعة الزيارة.

كعادتها، وكلما لاح حراك ما في الأفق ومن أي نوع كان، التقطت «قسد» الإشارات الراصدة للرياح التركية التي حملت بين طياتها احتمال أن تقوم أنقرة بشن عملية عسكرية، ستكون الرابعة فيما لو حصلت، وهدفها هذه المرة السيطرة، كما يبدو، على المنطقة الواقعة بين منبج بريف حلب وعين العرب بريف الرقة، في محاولة لتقطيع أوصال «المدن الثلاث» التي يبدو أن «الإدارة الذاتية» تستظل بها للحصول على مواصفات «الإقليم» أسوة بتجربة الشمال العراقي، وفي سياق الالتقاط الأنف الذكر، أعلنت مواقع قريبة من «قسد» أن «وفداً كردياً ينوي التوجه إلى دمشق لإجراء جولة جديدة من الحوار مع الحكومة السورية»، وقد أضاف الإعلان السابق أن «الوفد سوف يضم للمرة الأولى عناصر من الأكراد المستقلين»، بمعنى أنهم لن يكونوا من أعضاء «حزب الاتحاد الديمقراطي– PYD»، ولربما جاء ذلك للإيحاء بأن الطروحات قد تحمل جديداً على الرغم من أن فرضية من هذا النوع تبدو بعيدة لسبب أساسي هو أن هذا الأخير لن يأتي بـ«مستقلين» إلا إذا كانوا من نوع «المستقلين بظله»، أو هم يدورون في فضاءاته، والجدير ذكره هنا في هذا السياق أن الجزء الأوزن من النسيج المجتمعي الكردي لا يدور في الفضاءات إياها السابقة الذكر، بل على العكس من ذلك ترى الأغلبية من هذا الأخير أن التعايش داخل النسيج السوري الأرحب هو الخيار الأمثل لها دون أن يعني ذلك تخليها عن خصوصيتها الثقافية التي لا مانع لدى أي من التيارات السورية، بما فيها الحكومة، من احتفاظهم بها.

لا تزال «قسد» ومجلس سورية الديمقراطية– مسد» تعايران ما يجري في المحيط السوري من زاوية واحدة هي الربح والخسارة، ثم أي من الخيارات هو الذي يراكم مكاسب أكبر لـ«المشروع» الذي تراه يترنح على وقع تلك المجريات، فتحاولان الإمساك بـ«خشبة» من هنا و«قشة» من هناك، لعل الفعل يطيل من عمر «المشروع»، فيما الاثنتان، «قسد ومسد» موقنتان بدرجة لا يدانيها الشك بأن عمر هذا الأخير الافتراضي لن يتجاوز الـ٤٨ ساعة من بدء إعلان «قوات التحالف الدولي» عزمها على سحب قواتها من الأراضي السورية.

كاتب سوري

دمر آلية إسرائيلية تحمل تجهيزات تجسسية وفنية

حزب الله يستهدف جنود الاحتلال بصواريخ «عماد مغنية»

دمر حزب الله أمس، آلية عسكرية للاحتلال الإسرائيلي تحمل تجهيزات تجسسية وتجهيزات فنية أخرى في نقطة «هونين» المسماة «رامميم»، قبل أن يهاجم انتشاراً لجنوده في محيط موقع «زبدين» بصواريخ جديدة من نوع «عماد مغنية»، وسط أنباء تسلل طائرة من دون طيار من جهة لبنان إلى مستوطنة «نهاريا» من دون أن يتمكن جيش الاحتلال من اعتراضها.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة (١٤:١٠) من بعد ظهر يوم الأحد ١٢-٥-٢٠٢٤ آلية عسكرية تحمل تجهيزات تجسسية إضافة إلى استهداف تجهيزات فنية أخرى في نقطة هونين المسماة «رامميم» بالصواريخ الموجهة وأصابوها إصابة مباشرة ما أدى إلى تدمير الآلية والتجهيزات الأخرى».

من جانبها، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن إطلاق صاروخ مضاد للدروع من لبنان تجاه مستوطنة «نهاريا» بالشمال، حسب الإعلام الحربي الذي نقل أيضاً عن وسائل إعلام إسرائيلية حديثها عن اعتراض طائرة من دون طيار مفخخة في رأس النأقورة بالجليل الغربي.

إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي بدورها ذكرت، أن صاروخاً اعتراضياً أطلق تجاه طائرة من دون طيار في مستوطنة «نهاريا» بالجليل الغربي، وفق الإعلام الحربي، بينما أكدت صحيفة «المدن» اللبنانية الإلكترونية أنه تم تفعيل صافرات الإنذار في «نهاريا» وضواحيها، بسبب تسلل طائرة من دون طيار، وأن محاولات اعتراضها من جيش الاحتلال الإسرائيلي لم تنجح ويقوم بالتحقيق في مكان سقوطها.

وفي وقت لاحق أمس، أكد الإعلام الحربي في بيان أن مقاتلي الحزب استهدفوا انتشاراً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في محيط موقع «زبدين» في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالصواريخ الثقيلة الجديدة (عماد مغنية) وأصابوه إصابة مباشرة.

وفي سياق ذلك، أكدت قناة «١٢» الإسرائيلية، أن رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وبيني وزير دفاع جيش الاحتلال بيني غانتس والوزير بمجلس الحرب في حكومة الاحتلال غادي آيزنكوت في جلسة نقاش حول الوضع في شمال فلسطين المحتلة، حسب الإعلام الحربي.

وأضافت القناة: إن الوزيرين أشارا إلى ضرورة التعامل مع تهديد حزب الله وإعادة مستوطني الشمال الذين تم إجلاؤهم، لكن نتنياهو رد قائلاً: «توقفوا عن إثارة هذا الأمر، لا أصدقوا ما قلتم».

بالمقابل، ومنذ صباح السبت إلى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، غابت غارات الاحتلال الإسرائيلي بشكل كامل عن جنوب لبنان، حسب صحيفة «المدن» التي ذكرت أنه حتى الطائرات الحربية اقتصر تحليقها على محاولات التصدي وإسقاط مسيّرات حزب الله يوم السبت.

ولفتت الصحيفة، إلى أنها المرة الأولى منذ ٨ تشرين الأول الماضي لا يستهدف فيها الاحتلال قرى جنوب لبنان بغارات جوية حربية، بينما واصل حزب الله تنفيذ عملياته، ما يطرح تساؤلات كثيرة عن السبب، وإذا كان ذلك مرتبطاً بانشغال الاحتلال بتجدد الحرب على غزة، أم بالانشغال في تقسير قرار حزب الله على اختراق الدفاعات الجوية، أو إن هذا الغياب هو تحضير لعمليات من نوع مختلف.

كالوت

تحذيرات من كارثة بسبب نفاد الوقود

غريفيث: مدنيو غزة يتعرضون للتجويع والقتل وتُمنع المساعدات عنهم

الأمم المتحدة تؤكد أن المدنيين في غزة يتعرضون للتجويع والقتل المتعمد (عن الانترنت)

تعالت التحذيرات من كارثة إنسانية في قطاع غزة، للتوقف المحتمل لعمل البلديات بشكل تام خلال الساعات القادمة نتيجة نفاد الوقود، وذلك بالتزامن مع تأكيد الأمم المتحدة أن المدنيين في غزة يتعرضون للتجويع والقتل.

ونقل المركز الفلسطيني للإعلام عن رئيس بلدية النصيرات وسط القطاع إياد مغاري أن بلدية النصيرات ستتوقف خدماتها الأساسية خلال ٤٨ ساعة بسبب نفاد الوقود اللازم لتشغيل آبار المياه ومضخات الصرف الصحي، وآليات جمع وترحيل النفايات، وبالتالي توقف ضخ المياه في الشبكة ووقوع مياه الصرف الصحي، وتكدس النفايات في الشوارع، مما ينذر بحدوث كارثة صحية وبيئية خطيرة.

وحمّل مغاري الاحتلال المسؤولية الكاملة عن أي كارثة إنسانية ستقع في أي لحظة بسبب نفاد الوقود، وهذه جريمة حرب تتنافى مع كل القوانين الدولية والإنسانية، مطالبا المنظمات الأممية والمؤسسات الدولية بالتدخل العاجل والسريع لتوريد الوقود اللازم.

بدوره أكد المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة، محمود بصل، أن معظم المستشفيات في محافظتي غزة والشمال خرجت عن الخدمة.

ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية» عن بصل قوله: «إننا خسرنا ٨٠ بالمئة من قدراتنا وتنقلي مناشدات من مواطنين تحت الأنقاض ولا نستطيع إخراجهم بسبب نقص الإمكانات»، لافتاً إلى أن الاحتلال دمر كل مناحي الحياة في القطاع.

في الأثناء أكد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث في منشور على حسابه بمنصة «إكس»، وفق موقع «اليوم السابع»، أن المدنيين في غزة يتعرضون للتجويع والقتل، بينما يتم منع المجتمع الإنساني من مساعدتهم وتحول القوات الإسرائيلية من دون ذلك.

ومن جانبه، استنكر مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، جمع الأعمال العدائية التي تهدد دخول وتوزيع المساعدات الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها في غزة.

ووفق مركز إعلام الأمم المتحدة، قال تورك: إن مجموعة العبير البرية في غزة بمنزلة شريان حياة لإمدادات الغذاء والدواء والوقود وغيرها من الضروريات التي يجب السماح لها بالوصول إلى السكان اليائسين والمذعورين.

وحث قوات الاحتلال على ضمان عدم تعريض معابر المدنيين والسلع الضرورية لبقاء السكان المدنيين، للخطر من خلال العمليات العسكرية.

وشدد على أنه على الجميع بذل عناية خاصة لضمان بقاء هذه المعابر آمنة وعاملة، وألا تكون أهدافاً مباشرة للهجوم أو تتعرض لأضرار عشوائية، وكرر دعوته للجميع ضمان وصول المساعدات الإنسانية الكاملة وغير المقيدة والمستدامة، بما يتناسب مع احتياجات جميع المدنيين في غزة.

من جانبه جدد المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس غيبريسوس في منشور على حسابه بمنصة «إكس» دعوته إلى حماية جميع المدنيين والعاملين في المجال الإنساني في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك على خلفية إصابة أحد موظفي المنظمة وزوجته وطفليها في رفح جنوب رفح جنوب قطاع غزة، كذلك قصف الطيران الحربي الإسرائيلي بشكل عنيف المخيم الجديد بالنصيرات وسط قطاع غزة في حين أطلقت طائرات مسيرة من طراز «كواد كابتر» النار تجاه سيارات إسعاف قرب عيادة «أونروا» وسط مخيم جباليا شمال قطاع غزة.

وأمام حجم الكارثة، أكدت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بفلسطين فرانشيسكا ألبانيز أن ما يحدث في غزة إبادة جماعية ومأساة، جاء ذلك في كلمة افتتاح أول من أمس السبت خلال افتتاح «المنتدى الاجتماعي عرب–مشرق» في تونس تحت شعار «فلسطين مستقبلنا».

حرب الإبادة على غزة تمثل تحدياً للقيم الإنسانية والديمقراطية».

وحسب المركز الفلسطيني للإعلام، وصفت ألبانيز الوضع في قطاع غزة بأنه مأساة، وأشارت إلى انتهاكات حقوق الإنسان وإلى استشهاد أكثر من ٣٥ ألف شخص بسبب العدوان الإسرائيلي بينهم نحو ١٥ ألف طفل، مشددة على أن الاحتلال يستهدف المدنيين بهذه الهجمات إلى الانتقام من جميع الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس المحتلتين.

ودعت في هذا السياق المجتمع الدولي إلى التحرك وقف الهجمات الإسرائيلية، مشددة «أقول دون تردد إن ما يحدث في غزة ليس حرباً، بل إبادة جماعية» مشيرة إلى عدم ارتياح دول الغرب لاستخدام عبارة «إبادة جماعية»، لأنها تذكر بقتل اليهود في الغرب.

كالوت

٦٣ شهيداً و١١٤ جريحاً ضحايا مجازر الاحتلال في اليوم ٢١٩ للعدوان على القطاع

مسؤولة أممية: ما يحدث في غزة ليس حرباً بل إبادة جماعية

وزارة الصحة الفلسطينية أعلنت ارتفاع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي المستمر لليوم ٢١٩ إلى أكثر من ٣٥ ألف شهيد إضافة إلى ما يزيد على ٧٧٥٠ مصاباً (عن الانترنت)

على حين أكدت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بفلسطين فرانشيسكا ألبانيز أن ما يحدث في غزة إبادة جماعية بحق الفلسطينيين، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية ارتفاع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي المستمر لليوم ٢١٩ إلى أكثر من ٣٥ ألف شهيد إضافة إلى ما يزيد على ٧٧٥٠ مصاباً خلال ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، وذلك مع مواصلة الاحتلال ارتكاب مجازر دموية بحق المدنيين الأبرياء.

وفي التفاصيل، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أمس أوردته وكالة «سانا» أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الـ٢٤ ساعة الماضية ٨ مجازر في قطاع غزة المنكوب وصل من ضحاياها إلى المستشفيات ٦٣ شهيداً و١١٤ جريحاً.

وأوضحت الوزارة في بيانها أن عدد ضحايا العدوان المتواصل على القطاع منذ السابع من تشرين الأول الماضي ارتفع إلى ٣٥٠٣٤ شهيداً و٧٧٥٩ جريحاً، فيما يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأفادت الوزارة بأن ١٨ فلسطينياً استشهدوا وأصيب آخرون جراء قصف طيران الاحتلال عدة منازل بمدينة رفح جنوب قطاع غزة، فيما أشارت طواقم الإسعاف والإنقاذ إلى أن هناك نحو ١٥ فلسطينياً ما زالوا عالقين تحت أنقاض أحد المنازل المدمرة بحي الزيتون جنوب مدينة غزة.

في السياق، استشهد عدد من الفلسطينيين وأصيب آخرون، أمس الأحد، في قصف لدفعية وطيران الاحتلال، على مناطق متفرقة من قطاع غزة، حسب وكالة «وفا» التي بينت أنه في مدينة بيت لاهيا وصلت جثامين ١٢ شهيدا إلى مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، فيما لا يزال عشرات المفقودين تحت الأنقاض جراء الغارات المتواصلة على المدينة.

وقالت مصدر صحفية أمس أن قوات الاحتلال وسعت توغلها شرق بلدة ومخيم جباليا، وأطلقت النار باتجاه مراكز إيواء نازحين، في حين استهدف طيران الاحتلال منزلاً في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، حسب مصدر محلية، ما أدى إلى استشهاد ٩ فلسطينيين بعد قصف جنوب غزة، في حين قصفت مدفعية الاحتلال مباني سكنية في مخيم جباليا شمال مخيم البريج وسط قطاع غزة، حسب ما نقلت «وفا».

ومع استمرار مجازر الاحتلال في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، استشهد ٩ فلسطينيين بعد قصف مصدر محلية، رفح جنوب قطاع غزة خلال الـ٢٤ ساعة الماضية بسبب استمرار القصف على مناطق متفرقة من المدينة.

في حين أصيب ٣ شهداء بينهم امرأة في المستشفى المعمداني في غزة بعد قصف منازل المواطنين في الحي، على حين قالت مصدر أمني إن مدفعية الاحتلال استهدفت محيط عمادة الرينزون جنوب غزة، في حين قصفت مدفعية الاحتلال مباني سكنية في مخيم جباليا شمال مخيم البريج وسط قطاع غزة.

كالوت

النخالة: مستمرون في القتال حتى النصر

أكد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية زياد النخالة أمس، أن المقاومة الفلسطينية مستمرة في القتال حتى النصر، وذلك مع دخول العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة شهره الثامن.

ونقلت قناة «الميادين» عن النخالة قوله، خلال اجتماع أمناء فصائل المقاومة الفلسطينية في دمشق: «إن الشعب الفلسطيني ومقاومته يقاتلون في غزة في معركة لم يواجهوا مثلها من قبل، مضيفاً إن الشعب الفلسطيني يقاتل في غزة كما لم يقاتل من قبل، وإنّ الاحتلال الإسرائيلي يواجه مقاومة لم يواجهها من قبل».

وشدد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي أن المقاومة هي الخيار الأفضل، على الرغم من كل التضحيات والأرواح الطاهرة التي يقدمها الشعب الفلسطيني.

وأضاف النخالة: إن «حرب غزّة هي فرصة لكل المقاتلين في مواجهة المحور الصهيوني»، مشيراً إلى أن هذه الحرب تعد «اختباراً لنا جميعاً ولشعبنا الذي يعاني الاحتلال والتهجير».

ولافتاً إلى أنه «من دون قتال العدو سنبقى تحت الاحتلال».

وفي ١٣ الشهر الماضي شدد النخالة، في حوار أجراه معه موقع «khameni. ir» على أن المقاومة قطعت شوطاً كبيراً في اتجاه لحظة الانتصار النهائي.

وأعلن حينها النخالة أن المقاومة تجهّزت لمواجهة طويلة المدى إذا لم يقبل الاحتلال وقف إطلاق النار ضمن شروطها، وقال: «مستمرون في المقاومة، وفق المستوى والأداء نفسيهما».

وبيّنَ التهويل الإسرائيلي بعملية توغل بري في رفح، جنوبي قطاع غزة، أنّ النخالة أن الاحتلال سيواجه المقاومة نفسها التي واجهها في خان يونس، وفي المنطقة الوسطى، وفي المنطقة الشمالية.

كالوت

التوقيع على مذكرة تعاون أمني «عالي المستوى» بين دمشق وبغداد

اللواء الرحمون: مكافحة المخدرات لا تُنفّذ من جهة واحدة والمنطقة بحاجة إلى تعاون

سيلفا رزوق

أكد وزير الداخلية اللواء محمد خالد الرحمون أن التعاون الأمني مع العراق ساهم في مكافحة ظاهرة الاتجار بالمخدرات وأدى إلى تفكيك بعض الشبكات وضبط كميات منها، معتبراً أن مكافحة هذه الظاهرة لا يمكن أن تنفذ من قبل جهة واحدة، كاشفاً عن عقد اجتماع أمني في نهوز المقبل في بغداد لتنفيذ تعاون إقليمي أشمل.

اللواء الرحمون وخلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره العراقي عبد الأمير الشمري قال: إنه بحث خلال لقائه نظيره العراقي سبل تعزيز التعاون في كل المجالات وخاصة في المجال الأمني، مشيراً إلى أن البلدين عانيا ولا يزالان من ظاهرة الإرهاب والتنظيمات الإرهابية المسلحة بل مسيانيها، إضافة إلى أن هناك ظاهرة إجرامية تولتها عصابات الاتجار بالمخدرات وبالأشخاص، لافتاً إلى أن مذكرة التعاون الأمني التي جرى توقيعها ستشمل التعاون في مجال مكافحة الإرهاب ومكافحة الاتجار بالمخدرات والاتجار بالأشخاص والأمن السيبراني والتعاون في التأهيل والتدريب، وهذا سيساعد سلطات إنفاذ القانون في تنفيذ مهامها بكل دقة.

وأضاف: «نتوه إلى أن التعاون أثمر فيما سبق في مجال مكافحة المخدرات بتفكيك بعض الشبكات وضبط كميات من المخدرات، ونحن مستمرون بالتعاون وظاهرة مكافحة المخدرات لا يمكن أن تنفذ من قبل جهة واحدة، فكلانا والمنطقة بحاجه إلى تعاون، وسيتم عقد اجتماع في الثاني والعشرين من تموز المقبل في بغداد لتنفيذ تعاون إقليمي أشمل».

وفي الداخلية اعتبر أن الجانب العراقي حقق إنجازات كبيرة في القضاء على داعش، داخل الأراضي العراقية ومازال هناك بعض البؤر موجودة في الجانب السوري في البادية وهذه الخلايا تنفذ هجمات إرهابية، لافتاً إلى أن لهذه الخلايا رعاية من بعض الجهات الموجودة على الأراضي السورية، مشدداً على أن الجيش والشعب السوري مصممان على القضاء على الإرهاب بشكل كامل، واستعادة كل ذرة تراب من أرض الوطن وهذا قادم بالتأكيد.

وقال: «القوات المسلحة السورية تنفذ حملات مستمرة في البادية السورية ومازالت تركز ضرباتها في الشمال الغربي السوري على التنظيمات الإرهابية الموجودة هناك ونحن مصممون على القضاء على الإرهاب نهائياً».

من جهته قال الشمري: «ناقشنا جميع المواد الموجودة في جدول الأعمال، وتمخض الاجتماع عن توقيع مذكرة تعاون أمني مشترك بين البلدين تضمنت عدد من المواد الخاصة بالتعاون بين البلدين، والتعاون في مجال مكافحة المخدرات، وضبط الحدود الدولية وتسليم المطلوبين، ومكافحة الجريمة المنظمة وغسل الأموال، وجميع هذه الأمور التي تم التوقيع عليها ستدخل حيز التنفيذ».

وأضاف: «لدى الوزير الرحمون برنامج حافل لزيارة كل المفاصل والمراقق التدريبية الموجودة في وزارة الداخلية للاطلاع عليها، وتم توجيه الدعوة لطلاب الشرطة في الجمهورية العربية السورية للمشاركة في الدورات التدريبية في المؤسسات التدريبية في وزاره الداخلية العراقية».

الوزير العراقي أكد أن التعاون الاستخباري جيد بين البلدين، مشيراً إلى أن مذكرة التعاون الأمني التي وقعت بين البلدين وضمن إطار قانوني ستدفع بالتعاون بين اللواء الرحمون، والوفد المرافق له، آليات التعاون الأمني بين البلدين في العديد من الملفات المشتركة.

وذكر بيان لمكتب السوداني، أن السوداني بين أهمية رفع مستوى التنسيق الأمني بين الوزارة السورية، من خلال ملفات عديدة، في مقدمتها ملف مكافحة الإرهاب والمخدرات، مشيراً إلى أهمية التواصل بين المسؤولين الأمنيين للبلدين، والتعاون في مجال تبادل المعلومات الاستخبارية.

وأكد رئيس الوزراء العراقي، استعداد العراق لبذل أقصى درجات التعاون مع وزارة الداخلية السورية؛ من أجل تثبيت الأمن في سورية وعلى الحدود المشتركة، ودرء خطر الإرهاب، بما يساعد في تعزيز أمن البلدين وانعكاساته على استقرار المنطقة.

من جانبه، نقل اللواء الرحمون إلى السوداني تحيات الرئيس بشار الأسد، وتثمينه دور العراق في دعم سورية، واشادته بجهود وزارة الداخلية العراقية وإجراءاتها الأمنية على الشريط الحدودي بين العراق وسورية، حسب البيان.

على صعيد آخر، ترك انتهاء «الحرب الباردة» بانتصار الغرب والأميركي منه تحديداً على الشرق أي الاتحاد السوفييتي السابق، انعكاسات وآثاراً على المجتمع الأميركي فتراجع الواقع الاقتصادي المعيشي الأميركي في مرحلة ما بعد انتهاء «الحرب الباردة»، وأدى لوقف عدد من البرامج التسليحية بسبب غياب العدو المحفّز للإنفاق الحربي، ونجم عنه تداعيات اقتصادية واجتماعية سلبية.

وفي ظل تلازم تداول السلطة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي مع رجحان كفّة الراديكاليين في المعسكرين منذ ذلك الحين، وبعد ٨ سنوات من حكم الديمقراطي الراديكالي بيل كلينتون، فاز الجمهوري جورج بوش «الابن» بالرئاسة، ثم استعاد الراديكاليون الديمقراطيون البيت الأبيض مع باراك أوباما، ولعل سياسات أوباما أسهمت في انتخاب دونالد ترامب الجمهوري الشعبوي اليميني الراديكالي، ثم فاز جو بايدن، نائب أوباما الذي يتوقع أن يواجه ترامب من جديد، وسط انقسام شعبي بين «يمين جمهوري ويسار» ديمقراطي راديكالي.

أمام هذا الواقع بدت الجامعات الأميركية أشبه بحقول حُبّ زرعها، وغدت عرضة للحرائق، وبعد تداعيات «كوفيد ١٩»، ازداد التوتر مع روسيا والصين، وخاصة مع حرب أوكرانيا وموضوع تايوان، ثم جاءت «حرب غزة» والمجازر الجماعية، ما عزّز قناعة الشباب الأميركي، بأن «النخبتين» الحزبيتين الجمهورية والديمقراطية ليستا على مع برام.

أزمة الثقة هذه دفعت بالشباب إلى الاعتراض في الحرم الجامعية، وانعكس سلباً في السلطتين التنفيذية والتشريعية، وعبر «اللوبيات» المصلحية المرتبطة بهما.

لقد بدأت مظاهرات جامعة كولومبيا بالاحتجاج على سياسة إسرائيل التي تمارس فعل الإبادة الجماعية في غزة، وهذا أكدته محكمة العدل الدولية بقبولها دعوى دولة جنوب إفريقيا ضد إسرائيل، ثم تم عقد جلسات في الكونغرس لتصوير مظاهرات الجامعات بوصفها معاداةً للسامية، والسؤال الذي انتشر داخلياً وعالمياً الآن: «من يحرك هذه المظاهرات؟»

الإجابة كانت دوماً أن حماس التي تحرك الأحداث، وكان حماس تنافس أميركا في عقر دارها، ولكن هناك تناقض كبير بين عقول طلاب جامعات النخبة، وذلك الغباء المستحكم في أروقة الكونغرس وصالات الإعلام الأميركي.

المحللون يرون أن جزءاً من الغضب الأميركي هو أن النظام أخفق في تقديم خيارات للناس في الانتخابات الأميركية المقبلة، بعد أشهر قليلة، باعتبار أن النظام الأميركي قدم شخصيتين: الأولى شخصية دونالد ترامب الذي يمثل رمزاً بهيد الديمقراطية والسلطوية الجديدة، وشخصية جوزيف بايدن الذي أخفق في إدارة الشأن الداخلي وفشل في غزة وأوكرانيا، إضافة إلى تقدمهما في السن، وهذا جزء كبير من أسباب الإحباط الأميركي اليوم.

مشهد المجتمع الغربي يظهر أن الفجوة بين القانون الدولي وبين سبل تعطيله اتسعت لدرجة يصعب استيعابها، وسفيرة أميركا السمراء في الأمم المتحدة التي تمثل بنات مارتن لوثر كنغ، ترفع يدها من أجل استمرار الإبادة في غزة، وهذه صور هزت مشاعر الشباب الجامعي الأميركي خصوصاً، وبعض المجتمع الأميركي.

إن نتنياهو، مجرم الحرب، وجد نفسه يتحدث بالإنجليزية لطلاب الجامعات الأميركية، وذلك لأن نار الجامعات أحرقت قدماه، وباتت تمارس إسرائيل ضغوطاً على الإدارة الأميركية، وغيرهم لسحب استثماراتهم من الجامعات التي لا تتصاع لما يطلب منها، كما يتم التدخل لدى الحكومات الغربية لمنع تمويل هذه الجامعات التي تتهم بـ«معاداة السامية»، ويتم تهديد رؤساء الجامعات، وتتواصل إسرائيل مع وزارة العدل الأميركية، لمقاضاة المحتجين، ورفع دعاوى ضدهم، وجرّهم أمام المحاكم، وكذلك رفع دعاوى قضائية ضد الجامعات.

خطة جهنمية، لمواجهة طلاب وأكاديميين أبرياء كل ما يريدونه هو السلام، ووقف القتل، وهؤلاء هم الذين تظاهروا ضد الفساد والتغير المناخي والتلوث، والتمييز العنصري ومقتل جورج فلويد على يد شرطي أبيض، حينها أتيحت لهم فرصة الاعتراض السلمي، غير أن معارضتهم لقتل الفلسطينيين وجهت بالقمع.

المشهد يذكر بأكثر الدول التوتاليتارية: ضرب وسحل وتوثيق بدين، وسجن ومحاكمات، وطرد، أنواع من العقاب، تليق بعصابات وقطاع طرق لا طلاب وأساتذة.

وحين يصف نتنياهو ما يحدث في الجامعات الأميركية بأن «عصابات استولت على كبريات الجامعات»، طالباً من المسؤولين «فعل المزيد والمزيد»، لم يشكّ شخصه ذلك استفزازاً لدولة عظمى، ولا لمسؤوليها.

بايدن سيواجه الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني ٢٠٢٤، وفق في نيسان ٢٠٢٤ رداً على سؤال صحفي: «أبين مظاهر معاداة السامية، وأولئك الذين لا يفهمون ما يحدث للفلسطينيين، وبعدها التزم بأبين الصمت وسط صدامات بين الطلاب والشرطة التي أوقفت المئات في الجامعات الأميركية.

ترامب البالغ ٧٧ عاماً دعا رؤساء الجامعات إلى «استرداد الحرم الجامعي»، ووصف المتظاهرين في جامعة كولومبيا في نيويورك بأنهم «مجانين مسعورون ومتعاطفون مع حماس».

يرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة فرجينيا أليكس كينز، أن «الاحتجاجات وضعت بايدن في موقف حساس لأنه اعتمد كثيراً للفوز في عام ٢٠٢٠ على الشباب، وعلى المسلمين والأميركيين من أصل عربي. تضع الاحتجاجات الطلابية في الولايات المتحدة حملة إعادة انتخاب الرئيس الأميركي جو بايدن في «موقف صعب» في حين يحاول التوازن بين مساندة إسرائيل من ناحية، وإنهاء الحرب في قطاع غزة من ناحية أخرى.

بات واضحاً أن بايدن لا يستطيع الفوز بإعادة انتخابه ما دامت الحرب مستمرة أو بالأحرى الإبادة الجماعية مستمرة، ويحاول الآن أولاً الترويج لحل الدولتين، وموقفه يترتّب على دعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها وحقها في الوجود، ولكن ليس حقها في قتل النساء والأطفال، وإذا لم يفعل بايدن بما يُعلي لإرضاء اليهود والسلمة، سيخسر ولايات مهمة مثل فلوريدا، وهي ولاية حاسمة.

إن الإدارة الأميركية تزعم أنها راعية السلام، وتقوم بفض الاعتصامات بالقوة في الجامعات الأميركية؛ وتستخدم العصي والهراوات وحتى الرصاص لحث الحركات الطلابية على التراجع، وتقوم بقمع كلمة الحرية والديمقراطية، التي طالما نفخت بها الإدارة الأميركية.

إن القوات الأميركية تشارك لوجستياً بطائرات مسيّرة وسفن تجسس واتصالات وتشويش، وبالتالي أميركا في نظر طلاب الجامعات الأميركية شريك في الحرب على غزة.

وزير وسفير سوري سابق

قولاً واحداً

د. قحطان السيوفي

احتجاجات طلاب الجامعات الأميركية

بعد العملية الفدائية الفلسطينية في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، صدر بيان موقع من ثلاثين تجمعاً طلابياً أميركياً، يحمّل إسرائيل المسؤولية عما حصل بسبب سياساتها القمعية والإبادة الجماعية.

غضبت الحكومة الإسرائيلية وأدركت أن مئات الملايين التي صُرفت لتدجين المؤسسات التعليمية الأميركية، قد تذهب سدى، إن لم تتحرك سريعاً.

تم تهديد الطلاب، المتظاهرين بنشر أسمائهم، لحرمانهم من الحصول على أي وظ